Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والديه المريضين وأن يعينهما على الحياة . ولكنه لايستطيع أن يضحى بحياته من أجلها . فمن حقه هو أيضا أن يعيش . وشاء القدر أن تكون الآنسة هى حبه الأول والأخير . وفى الليله التى تمنى أن يراها فيها حاول أن يقف على رجليه . . وأن يموت عند بابها . ولكنه لم يستطع . وسقط من فراشه . وكانت النهاية .

وسألت الآنسة : ولكن لماذا هذا الصراخ ؟

وقالت العجوز : سوف يظل هذا الصوت يطاردك بعدد سنوات تعذيبك له . . ألف يوم تمامًا !

واختفى الصوت بعد هذه المدة . . واختفت العجوز أيضًا !

وظلت « الآنسة » سيدة للمسرح الفرنسى أكثر من ٢٢ عامًا . ثم اعتزلت المسرح سنة ١٧٦٦ . وفتحت مدرسة للفنون المسرحية ، وعاشت أربع سنوات بعد الثورة الفرنسية . وماتت سنة ١٨٠٣ . ويبدو أن شيئًا غريبًا قد حدث له بعد كتابة مذكراتها . تقول فى الصفحة الأخيرة من المذكرات : « عندى شعور غريب بأننى سوف أموت قريبًا . لا أعرف سر هذا الشعور . ولكن الصوت الذى كان الناس يسمعونه معى . . هذا الصوت أصبح يهمس فى أذنى ويقول : تعالى . . ومن الغريب أننى أصبحت دون شعور منى أقول له : سوف أجىء . . ويقول لى الصوت : بعد شهر واحد وأقول له : لن أتأخر يومًا » .

وماتت بعد شهر بالضبط !